

# الفصل الثالث

## علومه و منجه و مؤلفاته

### علومه

---

ولابن سينا كتب ورسائل عديدة اشتمل على أغراض شتى ، وفنون مختلفة في الفلسفة ، والطب ، والادب ، تستشف من خلالها شخصيته المتعددة النواحي ، وقد كان اعجوبة دهره في الإنتاج والتأليف ، وغزارة العلم والمعرفة ، والتفوق فيها على النظراء ، سهل الأسلوب واضح العبارة مجيد في نثره ونظمه ، نصطبغ كتبه بمسحة من الجمال والجلال ، يريد أن يعبر في جميع ما يكتبه عن نفسه الجياشة وآماله الواسعة ، ذو طموح في طلب المعالي ، وهمة لا تعرف الكلل في العمل ، وثبات ، ووثبات ، وقوة ارادة . ندر أن اجتمعت لأحد غيره . كرس كل وقته في طلب العلم ، والتأليف حتى انه لم يتم ليلة بكاملها ، وما كان مطالب من مطالب العلم ليتوفر عليه ثلاث

سنوات دون أن يوفي فيه على الغاية ، فهو من أعجب العبقرين وأبلغ الكتاب .

قال عنه ابن خلكان : إنه كان نادرة عصره في علمه ودكانه حتى قاربت تصانيفه المئة مابين مطول وقصير في فنون شتى (١) .

فانه خلال قيامه بأعباء المناصب ، والاشتغال بالسياسة وفي مثار الحروب ، وثنايا الفتن الأهلية ، وما مني به من التشريد والاضطهاد والأسفار الكثيرة . وإنشغاله في المعالجات الطبية ومع كل هذه المشاكل والعقبات التي أحاطت به تمكن من تأليف كتب كثيرة ، ورسائل متنوعة في مختلف العلوم حتى صارت مؤلفاته مرجعاً لعلماء الشرق في القرون الوسطى والأجيال المتعاقبة .

فقال عنه ابن خلدون : وتجد الماهر منهم عاكفاً على كتاب الشفاء ، والاشارات ، والنجاة (٢) .

وقال الشهرستاني : إن طريقة ابن سينا أدق عند الجماعة ونظرة في الحقائق أغوص (٣)

وقد أعجب به الغربيون إعجاباً كبيراً ولقبه كتابهم بأرسطو (٤)

١٥٤ وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٤

٢٥ المقدمة ص ٤٥ .

٣٥ الملل والنحل ج ٣ ص ٢٦ .

٤٥ فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٥ وتوفي سنة ٣٢٢ ق . م واليه انتهت فلسفة اليونانيين ، وهوخاتمة حكمائهم .

الإسلام ، وأبقراطه (١) فتدارسوا كتبه ، وساروا على نهجه في الطب ، والفلسفة قرونًا عديدة حتى أنهم استعاضوا بكتابه القانون عن مؤلفات جالين (٢) والرازي (٣) .  
وقيل كان الطب معدوماً فأوجده أبقراط وكان ميتاً فأحياه جالينوس (٤) وكان ناقصاً فأكمله ابن سينا (٥) .

وقال عنه الدكتور سارطون : إن ابن سينا أعظم علماء الإسلام ، ومن أشهر مشاهير العلماء العاملين .  
وقال أيضاً : إن فكر ابن سينا يمثل المثل الأعلى للفلسفة في القرون الوسطى (٦) .

وقال المؤرخ الأمريكي الدكتور كستون : يعتبر ابن سينا معجزة من معجزات العقل الراجح ، ويجوز إنه لم يسبقه ، ولم يظهر بعده من العلماء من يدانيه في حدة الذكاء ، وسرعة بذوغ العقل ، بالنسبة لعمره ، مع عزم ونشاط ، لا يعرف الملل ، وهمة شاسعة الحدود ، وقد جمع في فسيح صدره

---

١٥ أبقراط بن افليدس بن أبقراط ولد بجزيرة (كوس) وعاش حساً وتسمين سنة ، وكان أشهر الأطباء الأقدمين ، وتوفي في مدينة لاريسا سنة ٣٧٥ — ٣٥١ ق . م .

٢٥ جالينوس .

٣٥ أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ، ولد في نري عام ٢٤٠ وتوفي في بغداد سنة ٣٢٠ للهجرة ، وسمي بجالينوس المرب .

٤٥ جالينوس : هو أشهر الأطباء اليونانيين القدماء بعد أبقراط .

٥٥ الأتلام ج ١ ص ٢٥٠ .

٦٥ نواح مجيدة من الثقافة الإسلامية ص ١١٧ .

كتسابات أرسطو ، ووعى في خزائنه معارفه ~~حجسه~~ ،  
وقواعده (١) .

فلا غرو إذا كانت لابن سينا هذه الشهرة الواسعة ، والمثلة  
الرفيعة بين العلماء في الشرق والغرب حتى طار صيته في الآفاق  
وبلغ النهاية في الإعجاب والاطراء ، فإن مؤلفاته قد زادت في  
الثروة العلمية زيادات جعلته من مفاخر الانسانية ومن أشهر  
علمائها وحكامها ، فلقد أبدع في الانتاج وأفاض على هذا  
الانتاج ، الحكمة والفلسفة ، مما أدى إلى حركة فكرية  
واسعة .

وقد بلغت كتب الشيخ ورسائله ما بين مطبوعة ومخطوطة  
ومفقودة زهاء المائتين أو تزيد ، كتبها في أوقات مختلفة ،  
وأزمان متفاوتة ، وهي تشمل على مختلف العلوم والفنون ،  
في الطب ، والفلسفة ، والأدب ، وقد أشبعها الباحثون  
وصفاً وتحليلاً ، وصنفها المؤرخون الى أنواع ، وأبواب  
متعددة .

### الطب

ترجع شهرة ابن سينا لبراعته في الطب ، على انه لم يتفرع له  
كتفرغه الى الفلسفة - فهو يقول : وعلم الطب ليس من  
العلوم الصعبة فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة (٢) ، وقد

---

(١) تاريخ الطب من عهد الفراعنة الى القرن الثاني عشر ، سلسلة اقرأ

عدد ٤٦ ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) النظر ص ١١ .



( مقابل ٥٣ )

صورة ابن سينا كما تخيله البروفيسور  
باسم عمر في سنة ١٩٣٢ للميلاد .

أدخل في نظريات الطب الأسباب الأربعة المنسوبة إلى أرسطو ،  
وانكشفت له من أسباب المعالجات ، وتركيب الأدوية ما لم  
ينكشف لغيره ، إلا أنه لم يكن ذا عناية بالجراحة لاعتقاده أنها  
تدل على نقص في وسائل المعالجة ، وأنها أعمال يدوية لا تنفق  
وشرف المهنة الطبية ، حتى قال عنه كأميل : إنه جعل القضايا  
المنطقية أفضل من المعالجات المبنية على التجربة والاختبار (١) .

وابن سينا أول من اكتشف الطفيلية الموجودة في الإنسان  
والمسماة [ الانكلستوما ] وكذلك المرض الناشئ عنها والمسمى  
بالرهقان ، أو الانكلستوما ، وقد كان هذا الاكتشاف في  
كتابه القانون في الطب في الفصل الخاص بالديدان المعوية ،  
وسمى هذه الطفيلية الدودة المستديرة (٢) .

ومن تجاربه ومعالجته ، أنه صدع يوماً فتصور أن مادة  
تريد النزول إلى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن وربما يحصل  
فيه ، فأمر بإحضار ثلج كثير ، ودقّه ولفّه في خرقة ،  
وتغطية رأسه بها ، ففعل ذلك حتى قوي الموضع ، وامتنع  
عن قبول المسادة ، وعوفي (٣) .

ومن ذلك أن امرأة مسلولة أمرها أن لا تتناول شيئاً من الأدرية  
سوى جلنجبين السكري (٤) ، حتى تناوات على الأيام مقدار

١٥ ، مضلة السرطان ص ٢٦ .

٢٥ نواح مجيدة ص ١١٨ ، في القومية العربية ص ١٣٤ .

٣٥ انظر ص ٢١ .

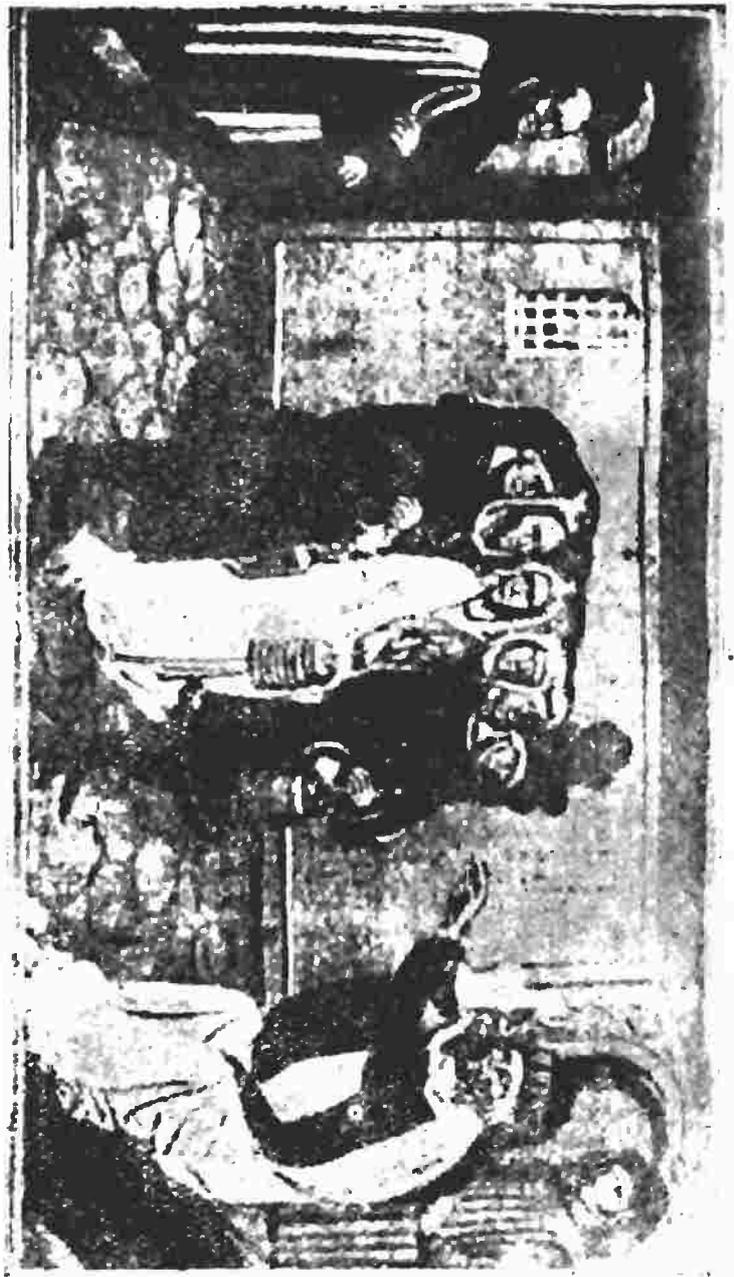
٤٥ الجلنجبين السكري : هو معجول الورد المركب بالسكر ، وخلافه

المركب بالمثل ، منهج الدكان ص ١٦٦ .

مائة من وشفيت (١)

كما كان بارعاً في الطب النفساني وقد رويت عنه في ذلك روايات كثيرة منها ، أن فتى من آل بويه اصيب بالمالوخوليا وتوهم أنه بقرة سائمة ، فأصبح يقلد الأبقار في حوارها ، ويأكل ويشرب معها ممتنعاً عن مواكبة بني الانسان ، وما زالت حاله كذلك حتى ضعفت قواه ، وهزل بدنه ، فعرضه أهله على الأطباء ، فمجزوا عن علاجه ، فاستدعي ابن سينا وسأل المريض عن حاله ، فأجابه المريض بأنه اصبح بقرة يأكل ماتاً كلبه الأبقار ، ويفعل ما تفعله ، فقال له ابن سينا : اذن نذبحك قال المريض إفعل ما تشاء ، فأمر ابن سينا أن يقيّد المريض بحبل ، وأن يلقي على الأرض ، وأن يؤتى بسكين حاد ، فلما احضر السكين أهوى به على المريض كأن يريد ذبحه فلما قرب من نحره والسكين في يديه ، قال له ما بال هذه البقرة هزيلة ؟ انها لا تصلح للذبح . قال المريض : انها تصلح للذبح فاذبح . فقال ابن سينا : لا ان أذبجها حتى تمتلي لحماً وشحمأ . فقال : وماذا أفعل حتى أصير سميناً ، فأجابه تأكل كثيراً ، وتشرب كما يأكل الناس ويشربون . فقال : أو تذبجني إن فعلت وأصبحت سميناً ؟ فقال : نعم ثم أخذ على نفسه العهود والمواثيق أن يفعل كما أمر ، وأخذ المريض يأكل ويشرب منذ ذلك الحين كما يصنع الآدميون ، فعادت إليه صحته الطبيعية ، وقوي بدنه ، فماد إليه عقله ، وذهب

١١٥ انظر ص ٢١ .



( مقابل ۵۵ )

این سینه استنیل مرضیه .

عنه مرضه ، وزاره ابن سينا بعد ذلك ، فلما رآه معافى للبدن  
سليم العقل قال له : ما بال هذه البقرة قد سمحت ؟ فأجاب : نعم ،  
وقد أصبحت عاقلة (١) .

### القانون في الطب

ومن أشهر كتبه في الطب كتاب القانون ، وهو من  
أكبر مؤلفاته الطبية وأنفسها ، وأكثرها انتشاراً في الجامعات  
والكليات ، وقد شغل علماء أوربا ، ولا يزال موضع اهتمامهم  
وبحثهم ، ودراسهم ، كما أصبح مرجعاً للدراسات الطبية  
في جامعتي مونبلييه ولوفان إلى منتصف القرن السادس عشر ،  
وكان عمدة الأساتذة في جامعة فيينا وجامعة فرانكفورت  
طوال القرن السادس عشر .

قال عنه الدكتور أوزلر : إن قانون ابن سينا بقي أنجيل  
الطب مدة طويلة لم ينلها أي مؤلف آخر (٢) .

وقال نورجرجز : أهم كانوا ينظرون إلى كتاب القانون  
كأنه وحي معصوم ، ويزيدون كباراً له تفسيره المنطقي الذي  
لا يعاب ، ومقدماته التي كانت تبدو لأبناء تلك العصور كأنها  
القضايا المسلمة ، والمقررات البديهية (٣) .

وقال الاستاذ كستون : ما على الانسان إلا أن يقرأ

(١) « جوارق - له ص ٨٥ ، ٨٦ » وفي علم النفس ج ١ ص ٢٥٩ .  
العلاج النفسي ص ٥٥ إلى ٥٧ .  
(٢) تطور الطب الحديث ص ٩٨ .  
(٣) « سلسلة اقرأ عدد ٦ : ص ١٢٠ » .

جالينوس ثم يلتقل منه الى ابن سينا ليرى الفارق بينهما فالاول  
غامض ، والثاني واضح كل الوضوح ، والتنسيق والمنهج  
المنتظم سالدان في كتابة ابن سينا ، ونحن نبحت عنها عبثاً  
في كتابة جالينوس .

ويقول أيضاً : لعله لم يظهر قبله ولا بعده نظير لهذا  
المنهج الباكر (١) .

وكتاب القانون يبحث في نحو مائة وستين مادة من العقاقير  
الطبية ، ويظهر الفرق بين التهاب المنصف الصدري ، وذات  
الجنب . كما يعترف بطبيعة السل المعدية ، وانتشار الامراض  
بواسطة الماء والتربة ، جمع فيسه ابن سينا ما عرفه في الطب  
عن الامم السابقة الى ما استحدثه من نظريات وآراء وما  
ابتكره من ابتكارات هامة ، وما اكتشفه من أمراض سارية  
وأمرض منتشرة (٢) .

ويروي العلماء اليوم إن طب ابن سينا في كتابه القانون  
مختلف عن طب الرازي ، وابن زهر (٣) ، وأنه قد اتبع  
مذهب أبقراط المعدل بطريقة أرسطو ، مع ان أسلافه قد  
اتبعوا مذهب جالينوس .

وينقسم القانون الى خمسة أقسام :

«١» المصدر السابق ص ١٢٤ .

«٢» فجر القومية العربية ص ١٣٤ .

«٣» زهر بن عبد الملك بن محمد بن سردان بن زهر الأيادي طبيب أندلسي

توفي في قرطبة سنة ٥٢٥ للهجرة .

نَقْلًا

عبد الله بن سينا  
المتطبب في سنة سبع واربعمائة

نقوض هذا الكتاب تعريف غاية الطب كما يلتم منه  
عاشرة لطيفة المشهورة التي اعتد ملوكها كثيرًا في النهوض  
عنها وابتداء شائكات ما فوضت من أصحاب هذه  
على من لا يتبحر في الشرح في تعلم الطب تطعيم النعمان

في ملكة الفقير محمد بن سينا  
عبد الله بن سينا المتطبب

( مقابل ٥٧ )

الصفحة الاولى من كتاب تعريف غاية الطب ،  
وقد ورد فيها « في حوزة الفقير حسين بن  
عبد الله بن سينا المتطبب في سنة سبع واربعمائة » .

القسم الأول والثاني : يشتملان على وظائف الأعضاء  
وعلم الأمراض ، وحفظ الصحة .

والقسم الثالث والرابع : يبحثان في وسائل المداواة .

والقسم الخامس : يشتمل على وصف العلاج ، وتركيبه

ولكتاب القانون شروح كثيرة المعروفة منها :

شرح قطب الدين الشيرازي (١) انتهى من شرحه عام ٦٧٤ هـ .

وشرح الأمشاطي (٢) وهو مزين بالرسوم والأشكال .

كما شرح كليانه ابن النفيس (٣) واختصره وسماه الموجز .

وشرح كليانه نحر الدين الرازي (٤) .

وشرح كليانه قطب الدين المصري (٥) .

واستخرج مفرداته موسى بن يونس (٦) وسماه كتاب في

مفردات الفاظ القانون .

وذكر الجوزجاني ضمن مؤلفات ابن سينا المفقودة كتابين ،

« ١٦ » قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي المتوفى عام ٧١٠ للهجرة .

« ٢٢ » محمود بن أحمد الأمشاطي ، الحنفي المولود سنة ٨١٠ للهجرة .

« ٣٣ » علاء الدين بن أبي المزم ، القرشي ولد في دمشق وسكن مصر وتوفى

سنة ٦٨٧ للهجرة ، وله ثمانون سنة .

« ٤٤ » نحر الدين محمد بن عمر ضياء الدين ، التيمي ، البكري ، الطبرستاني ،

الرازي المولد والمنشأ ، ولد سنة ٥٣٣ للهجرة وتوفى سنة ٦٠٦ في مدينة

هرات عن ٧٣ عاماً .

« ٥٥ » قطب الدين إبراهيم بن علي المصري المتوفى عام ٦١٨ للهجرة

« ٦٦ » موسى بن يونس بن منبه ولد يوم الخميس ١٥ صفر سنة ٥٥١ بالأوصل

وتوفى ١٤ شعبان سنة ٦٣٩ للهجرة .

وهما تنقيح القانون ، وحواشي القانون .

وترجمه الى اللغة اللاتينية جيراد الكريموني وذلك سنة ١١٨٧ للميلاد ، وطبع لأول مرة في روما عام ١٤٧٦ في اربعة مجلدات . كما ترجم الى اللغة العبرية .

وترجمه الى لغة الاردو الهندية السيد الحسنين الموسوي ، الكنتوري ، وطبعت هذه الترجمة في عام ١٣٤١ للهجرة .  
وفي سنة ١٩٣٠ ظهرت ترجمة جديدة لبعض أقسامه باللغة الانكليزية .

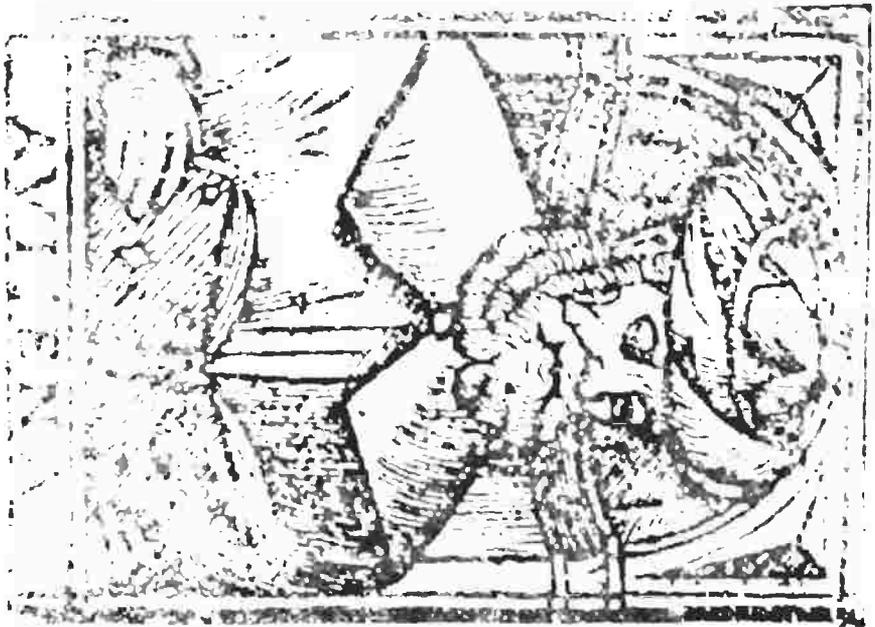
### الفلسفة

وابن سينا فيلسوف عصر كامل ، أنزله مفكروا العرب منزلة رفيعة فلقب في حياته بالشيخ الرئيس ، وبعد مائة بلقب فيلسوف الاسلام ، والمعلم الثالث ، وتعود شهرته في الفلسفة لاسلوبه الذي ساعده على نشر آرائه ، ومعارفه ، وكتابه للموسوعات الكبيرة بما لم يسبق اليه مثيل ، فهو بحق منظم للفلسفة الاسلامية ، وكثير من نظرياته قائم الى اليوم .

وفي مقدمة الآخذين عنه في الفلسفة مارتوما الاكوييني رأس المتكلمين الكاثوليك النصراني .

وليس في الدنيا فيلسوف لم ينظر في كلام ارسطو ، وكلام ابن سينا (١) .

(١) مجلة المعرفة ج ١٨ ص ٤٠٧ .



( نفايل ٥٩ )

- تصويره أبو حنيفة في كتابه طب مدرسه .
- وقد رسم في ٩ مارس سنة ١٧٧٠ .



• صورة ابن سينا الموجودة في كتيبات باريس .

وقد نسبته القديس توما د كينو الى افلاطون ، وذكره  
بالا كبار والاجلال .

كما قرأ فلسفته روجه باكون (١) .

وسار على منهجه ديكارت (٢) .

ولابن سينا في الفلسفة آراء ونظريات مبتكرة ، لا يزال  
بعضها يدرس في كليات اوربا لاسيا الكاثوليكية ، وهو وإن  
اعتمد على فلسفة ارسطو ، واستقى منها كثيراً ، فإنه أضاف  
اليها ، وأخرجها بنطاق أوسع .

قال الجوزجاني : وكان قد اختصر اقليدس ، والارثماتيقي  
والموسيقي ، وأورد عشرة أشكال في اختلاف النظر ، وأورد  
في آخر المجسطي في علم الهيئة أشياء لم يسبق اليها ، كما وضع  
في حال الرصد آلات ما سبق اليها ، وأورد في اقليدس شيئاً ،  
وفي الارثماتيقي خواص حسنة ، وفي الموسيقي مسائل غفل  
عنها الأولون (٣) .

وقد انكر تحول المعادن بعضها الى بعض مخالفاً بذلك آراء  
الكثير من علماء زمانه .

قال : نسلم بإمكان صبغ النحاس بالفضة ، والفضة بصبغ

---

(١) فرنسيس باكون ، فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦٦ وتوفي سنة  
١٦٢٦ لهيلا .

(٢) ديكارت : فيلسوف رياضي فرنسي يمد مؤسس الفاعفة الحديثة ولد  
سنة ١٥٩٦ وتوفي سنة ١٦٥٠ لهيلا .

(٣) انظر ص ١٩ ، ٢٢ .

الذهب ، إلا أن هذه الامور المحسوسة تشبه أن لا تكون  
هي الفصول - « الخواص » التي تصعب بها هذه الاجساد أنواعاً ،  
بل هي أعراض ولوازم والفصول مبهولة ، وإذا كان الشيء  
مجهولاً فكيف يمكن أن يقصد قصد إيجاد وافناء .

وقد شك فيما ذهب اليه أرسطو من تشابه الثوابت وتساوي  
أبعادها ، واتحاد مراكزها في كرة واحدة .

قال في الشفاء : على اني لم يتبين لي بياناً واضحاً ان  
الكواكب الثابتة في كرة واحدة ، أو في كرات ينطبق بعضها  
على بعض إلا باقناعات ، وعسى أن يكون ذلك واضحاً لغيري .  
والحكمة عند ابن سينا صناعة نظر يستفيد منها الانسان  
تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه ، وأما الواجب عليه  
عمله مما ينبغي أن يُكتسب فعله لتشرق بذلك نفسه ،  
وتستكمل ، وتصير عالماً معقولاً مضاهياً العالم الموجود ،  
وتستعد للسعادة القضيوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة  
الانسانية (١) .

وتنقسم الحكمة عنده الى قسمين :

[ أ ] نظري مجرد ، وهو الذي الغاية فيه حصول الاعتقاد  
اليقني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بفعل الانسان ،  
ويكون المقصود منه إنما هو حصول رأي فقط ، مثل علم  
التوحيد ، وعلم الهيئة ، وغايته الحق .

---

٥١٥ اقسام العلوم العقلية .

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

- ١ - العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعي
  - ٢ - العلم الاوسط ويسمى العلم الرياضي
  - ٣ - العلم الاعلى ويسمى العلم الالهي
- وإنما كانت هكذا أقسامه ، لأن الامور التي يبحث عنها

أما أن تكون اموراً ، حدودها ووجودها متعلقان بالمادة الجسدية ، والحركة مثل اجرام الفلك ، والعناصر الاربعة وما يتكون منها ، وما يوجد من الاحوال خاصاً بها مثل الحركة ، والسكون ، والتغير ، والاستحالة ، والكون ، والفساد ، والنشوء ، والبلى ، والقوى ، والكيفيات التي عنها تصدر هذه الاحوال ، وسائر ما يشبهها .  
وأما أن تكون اموراً وجودها متعلق بالمادة . والحركة ، وحدودها غير متعلقة بها مثل التربيع ، والتدوير ، والكروية ، والمخروطية ومثل العدد وخواصه ، فانك تفهم الكرة من غير أن تحتاج في تفهمها الى فهم ، إنها من خشب ، أو ذهب ، أو فضة ، ولا تفهم الانسان إلا وتحتاج الى أن تفهم أن صورته من لحم وعظم ، وكذلك تفهم التقعير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي فيه التقعير ، ولا تفهم الفطوسة إلا مع هذا كله ، فالتدوير ، والتربيع ، والتقعير ، والاحديداب لا توجد إلا فيما يحملها من الاجرام الواقعة في الحركة .  
وأما أن تكون اموراً لا وجودها ولا حدودها مفتقرين

الى المادة ، والحركة ، أما من الذوات فمثل ذات الاحد الحق  
رب العالمين ، وأما من الصفات فمثل الهوية ، والوحدة ،  
والكثرة ، والعلة ، والمعلول ، والجزئية ، والكلية ،  
والتمامية ، والنقصان ، وما أشبه هذه المعاني .

[ ب ] والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول  
الاعتقاد اليقيني بالموجودات ، بل ربما يكون المقصود فيه حصول  
صحة رأي في أمر يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو  
الخير منه فلا يكون المقصود حصول رأي فقط ، بل حصول  
رأي لأجل عمل ، وغايته الخير .

وينقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول : ويعرف به أن الانسان كيف ينبغي  
أن يكون أخلاقه وأفعاله ، حتى تكون حياته الاولى  
والاخري سعيدة .

القسم الثاني : ويعرف منه أن الانسان كيف ينبغي  
أن يكون تديره لمزله المشترك بينه ، وبين زوجته ، وولده  
ومملوكه ، حتى تكون حاله منتظمة ، مؤدية الى التمكن من  
كسب السعادة .

القسم الثالث : ويعرف به أصناف السياسات والرئاسات  
والاجتماعات ، المدنية الفاضلة والرديئة ، ويعرف وجه  
إستيفاء كل واحد منها ، وعلة زواله ، وجهة انتقاله .  
وهذا الجزء من الحكمة العملية يعرف به وجود الثبوت وحاجة

نوع الانسان في وجوده ، وبقائه ، ومنقلبه الى الشريعة  
بحسب قوم قوم ، وزمان زمان .  
ويعرف به الفرق بين النيوه الالهية ، وبين الدعاوي الباطلة  
كلها ، (١) .

### المنطق

المنطق قواعد عامة لعلم معروف ، جمعها ابن سينا ونسقتها ،  
وأضاف اليها آراءه الخاصة ، وهو في رأيه مجرد عن المادة ،  
وانه مدخلاً ضرورياً للفلسفة لا أولئك الذين لا يستطيعون  
التفكير بالسليقة تفكيراً صحيحاً ، أما الذين يستطيعون  
ذلك فيمكنهم أن يستغنوا عنه ، كما أن البندوي القح مستغن  
عن علم النحو لما فيه من السليقة التي تعصمه من اللحن ، وهو  
الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ فيما نتصوره ، ونصدق به ،  
والموصلة الى الاعتقاد الحق باعطاء أسبابه ونهج سبله (٢) .  
وينقسم علم المنطق عند الشيخ الرئيس الى تسعة أقسام :  
القسم الاول : يتبين فيه أقسام الالفاظ والمعاني ، من  
حيث هي ثلاثة ومفردة .

القسم الثاني : يتبين فيه عدد المعاني المفردة الذاتية الشاملة  
بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هي تلك المعاني من غير  
شرط تحصيلها في الوجود ، أو قيامها بالعقل .

---

٤١٥ أقسام العلوم العقلية .

٤٢٥ ، منطق النجاة ص ٣ .

القسم الثالث : يتبين فيه تركيب المعاني المفردة بأنسلب ،  
والإيجاب حتى تصبح قضية ، وخبراً يلزمه أن يكون صادقاً  
أو كاذباً .

القسم الرابع : يتبين فيه تركيب القضايا حتى يتألف منها  
دليل يقيد علماً بمجهول ، وهو القياس .

القسم الخامس : يعرف منه شرائط القياس في تأليف قضاياها  
التي هي مقدماته حتى يكون ما يكتسب به يقيناً لا شك فيه .

القسم السادس : يشتمل على تعريف القياسات النافعة في  
مخاطبة من نقص فهمه ، أو علمه عن تبين البرهان في كل شيء  
في التي لا بد منها للمحاورات التي يراد منها إتمام محود ،  
أو تحرز عن إتمام مذموم ، والمواضيع التي تكتسب منها  
الحجج في الجدل ، والوصايا المحيية والسائل .

القسم السابع : يشتمل على تعريف المغالطات التي تقع في  
الحجج ، والدلائل ، والمجاز ، والسهو ، والزلة فيها ،  
وتعديدها بأسرها كم هي ، والتنبيه على وجه التحرز منها .

القسم الثامن : يشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية  
النافعة في مخاطبة الجمهور على سبيل المشاورات ، والمخاضات في  
المتاعرات أو المدح أو الذم ، أو الخيل النافعة في الاستعطاف  
والإسمالة ، والإغراء ، وتصغير الأمر ، وتعظيمه ، ووجوه  
المعاذير ، والمعاتبات ، ووجوه ترتيب الكلام في كل قصة  
قصة ، وخطبة خطبة .

القسم التاسع : يشتمل على الكلام الشعري انه كيف يجب أن يكون في فن فن ، وما أنواع التخصير والنقص فيه (١).

### الرياضيات

وينقسم العلم الرياضي عند ابن سينا الى أربعة أقسام أصلية :  
١ - علم العدد : ويعرف منه حال أنواع العدد وخاصة كل نوع في نفسه ، وحال نسب بعضها من بعض ، ويضم علم الجمع والتفريق بالأرقام الهندية ، وعلم الجبر والمقابلة .

٢ - علم الهندسة : ويعرف منه حال أوضاع الخطوط ، وأشكال السطوح ، وأشكال المجسمات ، والنسب كلها الى المقادير كلها بما هي مقادير ، والنسب التي لها بما هي ذوات أشكال وأوضاع ، وعلم جر الأثقال ، وعلم الأوزان والموازن ، وعلم الآلات الجزئية ، وعلم المناظر والمرايا ونقل المياه .

٣ - علم الهيئة : ويعرف فيه حال أجزاء العالم في أشكالها ، وأوضاع بعضها عند بعض ، ومقاديرها وأبعادها بينها ، وحال الحركات التي بها تم الحركات ومن فروع عمل الزيجات والتقاويم .

وفي علم الهيئة اشتغل ابن سينا إشتغالاً عملياً ، فقام بأرصاد مختلفة ، وأبحاث متنوعة .

قال الجوزجاني : وجرى ليلة بين يدي الأمير علاء الدولة ذكر الخلال الحاصل في التقاويم المعمولة بحسب الأرصاد القديمة .

(١) أقسام العلوم العقلية .

فأمر الأمير الشيخ الاشتغال برصد الكواكب ، وأطلق له من الأموال ما يحتاج إليه ، وابتدأ الشيخ به ، وولاني إتخاذ الآتيا ، واستخدام صناعاتها ، حتى ظهر كثير من المسائل (١)

وقد إختراع ابن سينا آلة تشبه آلة « التورنيه » وهي آلة تستعمل لقياس طول أصغر من أصغر أقسام المسطرة المقسمة أي لقياس الأطوال بدقة متناهية ، ولا يخفى ما لهذا الاستنباط من أثر في تقدم القياسات (٢) .

٢ - علم الموسيقى : ويعرف منه حال النغم ، ويعطى العلة في إتفاقيها واختلافها ، أو حال الأبعاد والأجناس ، والجمع ، والانتقالات ، والابقاع ، وكيفية تأليف اللحن والهداية الى معرفة الملاهي كلها بالبرهان ، ومن فروعها إتخاذ الآلات العجيبة مثل الأرغل وما أشبهه (٣) .

### الطبيعات

والعلم الطبيعي عند ابن سينا يأخذ في جملة من السنة الأرسطاطاليسية .

وينقسم عنده الى ثلاثة أقسام أصلية (٤) .

١ - الأجسام ، وما يتبعها من الحركة ، ثم الزمان ، والمكان ، والتغير ، والنهاية ، واللانهاية

(١) انظر ص ١٩ .

(٢) نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية ص ١١٨ .

(٣) اقسام العلوم العقلية .

(٤) طبيعيات النجاة ص ١٩٥ .

٢ - العالم ، وإينه واحد ، ثم الفلك وحركته المستديرة  
ثم الأجسام الأولى ، والتخلخل ، والتحكائف ، ثم آثار  
الحرارة والبرودة في الاجسام .

٣ - النفس وقواها ، واكتسابها للعلوم ، والادراك  
والتخيل .

وهو علم نظري . . . وموضوعه الاجسام الموجودة بما  
هي واقعة في التغير ، وبما هي موصوفة بانماء الحركات ،  
والسكونات (١) .

ثم يقول : « الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ،  
ومنها ما يقوم مقام الفرع .

وأقسام ما يقوم منها مقام الاصل ثمانية :

القسم الاول : وبه تعرف الامور العامة لجميع الطبيعيات  
مثل المادة ، والصورة ، والحركة ، والطبيعة ، والانسان  
بالنهاية ، وغير النهاية ، وتعلق الحركات بالحركات ، واثباتها  
الى محرك أول واحد غير متحرك ، وغير متناهي القوة  
لا جسم ، ولا في جسم .

القسم الثاني : يعرف به أحوال الاجسام التي هي أركان  
العالم ، وهي السموات وما فيهن ، والعناصر الاربعة وطبايعها  
وحركاتها ، ومواضعها ، وتعريف الحكمة فيما صنعتها ، ونضدها .

القسم الثالث : يعرف منه حال الكون ، والفساد ، والتوليد

(١) المصدر السابق ص ٩٨ .

والفشوة ، والبلي ، والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل  
ويبين فيه عدد الاجسام الاولى القابلة لهذه الاحوال ، ولطيف  
الصنيع الالهي في ربط الارضيات بالسموات ، واستبقاء  
الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين السماويتين اللتين أحدهما  
شرقية ، والاخرى غربية منحرفة عنها ، ومواجهة لها ،  
وبحقوق ان هذه كلها بتقدير العزيز العليم .

القسم الرابع : يتكلم فيه في الاحوال التي تعرض في العناصر  
الاربعة قبل الامتزاج لما يعرض لها من أنواع الحركات ،  
والتخلخل ، والتكاثف بتأثير السموات فيها ، فيتكلم بالعلامات  
والشهب ، والغيوم ، والامطار ، والرعد ، والبرق ،  
والهالة ، وقوس قزح ، والصواعق ، والرياح ، والزلازل  
والبهار ، والجبال .

القسم الخامس : يعرف منه حال الكائنات المعدنية .

القسم السادس : يعرف منه حال الكائنات النباتية .

القسم السابع : يعرف منه حال الكائنات الحيوانية .

القسم الثامن : يشتمل على معرفة النفس ، والقوى الداركة  
التي في الحيوانات ، وخصوصاً التي في الانسان ، ويبين إن  
النفس التي في الانسان لا تموت بموت البدن وإتسا جوهر  
روحاني إلهي .

وفروع الحكمة الطبيعية ستة :

١ - علم الطب : والغرض فيه معرفة مبادئ البدن  
الانساني ، وأحواله من الصحة ، والمرض ، وأسبابها ،

ودلائلها ليُدفع المرض ، وتحفظ الصحة .

( ٢ ) علم أحكام النجوم : وهو علم تحميي ، والغرض فيه الاستدلال على اشكال الكواكب بقياس بعضها إلى بعض ، وبقياسها إلى درج البروج وبقياس جملة ذلك إلى الارض على ما يكون من أحوال أدوار العالم ، والملك ، والممالك ، والبلدان ، والمواليد ، والتحاويل ، والتساير ، والاختيارات والمسائل .

( ٣ ) علم الفراسة : والغرض فيه الاستدلالات من التخيلات الحكيمية على ما شاهدته النفس من علم الغيب تخيلته القوة الخيلة بمثاله غيره .

( ٤ ) علم الطلسمات : والغرض فيه تمزيج القوى السامية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلك قوة تفعل فعلا غريباً في عالم الارض .

( ٥ ) علم النيرنجات : والغرض فيه تمزيج القوى التي في جواهر العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب .

( ٦ ) علم الكيمياء : والغرض فيه سلب الجواهر المعدنية خواصها واقتادتها خواص غيرها ، واقتادة بعضها خواص بعض ليتوصل إلى اتخاذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام » ( ١ ) .

« ١ » أقسام العلوم العقلية .

## اللاهيات

والعلم الالهي ، وهو ما يعرف بعلم : « ما وراء الطبيعة »  
ومباحثه تنقسم إلى نوعين :

( ١ ) المبادئ العامة للوجود كالوحدة ، والكثرة ، والعلة ،  
والمعلول ، والقوة ، والحركة ، ثم مبادئ العلوم المختلفة  
كالطبيعيات ، والرياضيات ، وغيرها .

( ٢ ) النظر في الله وربوبيته ، وفي صفاته ، ودلائل  
خلقه ، وأبداعه ، ثم النظر في الوحي ، والملائكة ،  
وربط حوادث العوالم كلها بإرادته ، وقدرته ، واختياره  
ثم في النفس ومجئها وخلودها .

وأما الأقسام الأصلية للعالم الالهي فهي خمسة :

القسم الأول : النظر في معرفة المعاني العامة لجميع الموجودات  
من الهوية ، والوحدة ، والكثرة ، والوفاق ، والخلاف ،  
والتضاد ، والقوة ، والفعل ، والعلة ، والمعلول .

القسم الثاني : هو النظر في الاصول ، والمبادئ مثل : علم  
الطبيين والرياضيين ، وعلم المنطق ، ومناقضة الآراء الفاسدة  
فيها .

القسم الثالث : هو النظر في اثبات الحق الأول ، وتوحيده  
والدلالة على تفرده ، وربوبيته ، وامتناع مشاركة موجود له  
في مرتبة وجوده ، وإنه وحده واجب الوجود بذاته  
ووجود ما سواه يجب به ، ثم النظر في صفاته وإنها كيف

تكون صفاته ، وإن المفهوم من لفظ كل صفة ما هو وإن  
الألفاظ المستعملة في صفاته مثل : الواحد ، والموجود ،  
والقديم ، والعالم ، والقادر يدل كل واحد منها على معنى  
آخر ، ولا يجوز أن يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه  
بوجه له معان كثيرة ، كل واحد منها غير الآخر ، ونعرف  
كيف يجب أن نفهم هذه الصفات له حتى لا توجب في ذاته  
تعدد وكثرة ، ولا تقدر في الذاتية الحقيقية .

القسم الرابع : هو النظر في اثبات الجواهر الأول الروحانية  
التي هي مبدعاته ، وأقرب مخلوقاته منزلة عنده ، والدلالة على  
كثرتها ، واختلاف مراتبها ، وطبقاتها ، والنهي الذي يتعلق  
بكل منها في تكميم الكل ، وهذه رتبة الملائكة الكروبيين (١)  
ثم في اثبات الجواهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون جملة تلك  
الأولى ، ودون درجاتها ، وطبقاتها ومنازلها وهذه هي الملائكة  
الذو كاة بالسموات ، وجملة العرش ومدبرات الطبيعة ،  
ومتعهدات ما يتولد في عالم الكون والفساد .

القسم الخامس : في تسخير الجواهر الجسدية السماوية  
والأرضية لتلك الجواهر الروحانية التي بعضها عاملة محركة ،  
وبعضها أمرة مؤدية عن رب العالمين وحيه وأمره ، والدلالة على  
ارتباط الأرضيات بالسماويات والسماويات بالملائكة العاملة والملائكة  
العاملة بالملائكة المبلغة الممثلة ، وارتباط الكل بالأمر الذي ما هو  
إلا واحدة كمنح البصر ، وبيان أن الكل المبدع لا تفاسوت

(١) الكروبيين : سادة الملائكة والمقرنون منهم .

فيه ، ولا فطور ، ولا في أجزاءه ، وإن مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض ، وإن الشر فيه ليس محض بل هو حكمة ومصالحة ، وهو يتبع في جهة خير

ولهذه الأقسام فروع منها :

( ١ ) معرفة نزول الوحي والجواهر الروحانية ، التي تؤدي الوحي ، وإن الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصراً ، ومسموعاً بعد روحانيته ، وإن الذي يأتي به تكون له خاصة تصدر عن المعجزات المخالفة لمجرى الطبيعة ، وكيف يخبر بالغيب وإن الأبراء الانقياء كيف يكون لهم إلهام شبيه بالوحي وكرامات تشبه المعجزات ؛ وما الروح الأمين وروح القدس وإن الروح الأمين من طبقات الجواهر الروحانية الثابتة ، وإن روح القدس من طبقة الكرويين .

( ٢ ) علم المعاد ، ويشتمل على تعريف الإنسان لو لم يبعث بدنه مثلاً لكان له بقاء روحه بعد موته ثواب ، وعقاب غير بدنيين ، وكانت الروح التقية التي هي النفس مطمئنة الصحيحة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجبه الشرع والعقل فائزة بسعادة وغبطة ، ولذة فوق كل سعادة ، وغبطة ، ولذة ، وإنها أجل من الذي صح بالشرع ، ولم يخالفه العقل إنها تكون لبدنه ، إلا أن الله تعالى أكرم عباده المتقين على لسان رسوله عليهم السلام بموعده بالجمع بين السعادتين الروحانية ببقاء النفس والجسمانية ببعث البدن الذي هو عليه قدير إن شاء هو ، ومقى شاء هو ، ويتبين أن تلك السعادة الروحانية كيف أن العقل

وحده طريق التي معها ، وأما الشهادة التي تدعيها فلا يبي  
 بوصفها إلا الوحي ، والشريعة ، وبمثل ذلك يعرف حال  
 الشقاوة الروحانية التي لا نفس الفجار ، وإنما أشد إيلاماً  
 وإيذاءً من الشقاوة التي أوعدوا بحلوها بهم بعد البعث ، ويعرف  
 أن تلك الشقاوة على من تدوم ، وعن تقع ، وأما التي  
 تختص بالبدن فالشريعة أو قننهم على صحتها خوون النظر ،  
 والعقل وحده ، وأما الشقاوة الروحانية فإن العقل طريق  
 إليها من جهة النظر ، والقياس ، والبرهان ، والجسائية  
 تصحح بالنبوة التي صححت بالعقل ، وزجت بالدليل ، وهي  
 متممة للعقل ، فإن كل ما لا يتوصل العقل إلى إثبات وجوده  
 أو وجوده بالدليل فأنما يكون معه جوازها فقط ، فإن  
 النبوة تعقد على وجوده أو عدمه فصلاً ، وقد صح عنده  
 صدقها ، ويتم عنده صدقها ، فيتم عنده ما صح ، وقصر  
 عنه من معرفته ، ( ١ )

وللشيخ الرئيس في الفلسفة كتب ورسائل كثيرة ، مطبوع  
 أكثرها عدة طبعات ، وفيها يلي وصف لأصناف كتبه الجامعة  
 لأقسام الفلسفة وهي : الشفاء ، والنجاة ، والإشارات  
 والتنبيهات .

### الشفاء

صنفه في همدان حين كان وزيراً ، وأتمه في إصبهان وهو

( ١ ) أقسام العلوم العقلية .

موسوعة تاليفية ، جمع فيه صنوف الفلسفة وأقسامها ، وقد كان سبب تأليفه ما حكاه الجوزجاني انه سأل الشيخ الرئيس شرح كتب أرسطو فذكر انه لا فراغ له الى ذلك في ذلك الوقت « ولكن إن رضيت ، في بتصنيف كتاب أورد فيه ماصح عندي من هذه العلوم بلامناظرة مع المخالفين ولا اشتغال بالرد عليهم فعلت » فرضيت به فابتدأ بالطبيعيات من كتاب سماه الشفاء (١) .

قال ابن سينا : وأما العامة من مزاولي هذا الشأن فقد أعطيناهم في كتاب الشفاء ما هو كثير لهم ، وفوق حاجتهم ، وسعطيهم في اللواحق ما يصلح لهم زيادة على ما أخذوه (٢) .  
والشفاء أكبر كتبه الفلسفية ، جامع لأقسامها الأربعة وهي : المنطق ، والرياضيات ، والطبيعيات ، والالهيات .

قسم فيه العلوم الى ثلاثة أقسام :

١ — العلوم العالية : وهي الحكمة ، أو ما وراء الطبيعة .  
٢ — العلوم الدنيا : وهي الخاصة بالمادة ، وهي الطبيعيات وما يتبعها ، وهي العلوم بكل ما كان له مادة ظاهرة ، وما يندأ عنها .

٣ — العلوم الوسطى : وهي التي تتعلق تارة بما وراء الطبيعة ، وطوراً بالمادة ، وهي الرياضيات .  
والشفاء شروح ، المعروف منها :

---

(١) انظر ص ١٦ .

(٢) منطق المشرقين ص ٤ .

شرح ابي عبد الله محمد بن احمد التحافي .  
 وشرح الشفاء لمؤلف مجهول ، أوله الفن الثالث عشر في  
 الالهيّات (١) .  
 واختصره المولى بهاء الدين وسماه تلخيص الشفاء ، وقيل  
 أنه لم يتمه (٢) .  
 واختصره الخسر وشاهي (٣) .  
 وترجمه الى اللغة اللاتينية أنطون فرانشا وغيره .  
 وترجمه الى اللغة الفارسية السيد علي بن محمد اسد الله الامامي  
 الاصفهاني .  
 وعلق عليه صدر الدين الشيرازي (٤) .  
 والشفاء موجود برمته في المكتبة الخديوية بمصر (٥) .  
 وقد طبع الاصل العربي لأول مرة في روما عام ١٥٩٣  
 للميلاد .  
 ولا بن سينا كتاب اللواحق ، وهو شرح لكتاب الشفاء  
 ويعد من آثاره المفقودة .

- 
- (١) منه نسخة خطية بالأزهر رقم ١٦٣٠٣ .  
 (٢) بهاء الدين بن محمد بن تاج الدين حسن الاصفهاني الشهير بالفاضل  
 الهندي المتوفى عام ١١٣٧ للهجرة .  
 (٣) فمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسر وشاهي ، التبريزي المتوفى  
 عام ٦٥٢ للهجرة .  
 (٤) محمد بن ابراهيم الشيرازي الحكيم النأله توفى بالبحرّة وهو متوجه  
 الى الحج سنة ١٠٥٠ للهجرة .  
 (٥) « آداب اللغة العربية ج ٢ ص ٣٣٧ .

## النجاة

وهو مختصر كتاب الشفاء سمّته في طريقته الى  
سابورخواست (١) وهو في عايشة الامير علاء الدولة  
قال في مقدمته : فان طائفة من الاخوان الذين لهم حرص على  
اقتباس المعارف الحكيمية ، سألوني أن أجمع لهم كتاباً يشتمل  
على ما لا بد من معرفته لمن ، يؤبر أن يتميز عن العامة ، ويتحاز  
الى الخاصة ، ويكون له بالاجمول الحكيمية إحاطة (٢) .

والنجاة من كتب ابن سينا الفلسفية المحكمة الوضع ،  
والترتيب ، والتبويب ، يشتمل على المنطق ، والطبيعات ،  
والهندسة ، والحساب ، وعلم الهيئة ، وعلم الموسيقى ،  
والالهيات ، ولم يبق منه غير ثلاثة أجزاء ، وهي : المنطق ،  
والطبيعات ، والالهيات .

ويقال أن تنمة النجاة لأبي عبيد الجوزجاني

وشرح النجاة لفخر الدين الرازي (٣) .

وترجم منطق النجاة الى اللغة الفرنسية ببير فاتييه

وترجم الهيات النجاة الى اللغة اللاتينية المطران نظمعة الله أبو كرم  
الماروني ، وطبعت هذه الترجمة عام ١٩٢٦ للميلاد

وطبع لأول مرة باللغة العربية في روما عام ١٥٩٣ للميلاد

«١» سابورخواست : بلدة بين خوزستان واصبهان .

«٢» مقدمة النجاة ص ٢ .

«٣» محفوظ في مكتبة أياصوليا بالقسطنطينية رقم ٣٤٣١ .

## الإشارات والتنبيهات

ألقه أو آخر أيامه ، وهو آخر تصانيفه ، وكان بعده من  
أحسن كتبه ، ويضن به على غير أهله  
قال في آخره : أيها الأخ إني قد تخضت لك في هذه  
الإشارات عن زبدة الحق ، وألقتك قتي الحكيم في لطائف  
الكلم ، فصننه عن الجاهلين والمبذلين ، ولا تنسره إلا بين  
الذين تثق بنقاء سريرتهم ، واستقامة سيرتهم (١) . . .  
والكتاب إشارات إلى اصول ، وتنبيهات تشتمل على تذييب  
ووهم ، ونكتة ، وتذكرة ، وهداية ، وتحصيل ، ونصيحة  
وقائدة ، وغير ذلك من الحكيم ، جمعت في نسخة أنماط ،  
أتى فيها على الطبيعيات ، والالهيات ، والتصوف ، والإخلاق  
وفيه تنفق آراؤه مع آراء الأفلاطونية الحديثة ، كما تظهر آراؤه  
جلية مستقلة .

وللإشارات شروح متعددة منها :

- ١ - البشارات في شرح الإشارات للحكيم الأبيوردي (٢) .
- ٢ - شرح نجر الدين الرازي (٣) ، وقد اكثرت فيه  
الاعتراض حتى ممي جرحاً .
- ٣ - حل مشكلات الإشارات للمحقق الطوسي (٤) انتصر

٤١ ج ٣ ص ٢٥٦ .

٤٢ أورد الدين علي بن اسحق الأبيوردي المتوفى عام ٥٥١ للهجرة .

٤٣ انظر شرح القانون ص ٥٧ ، وشرح النجاة ص ٧٦ . من هذا الكتاب .

٤٤ الحواشي نصير الدين الطوسي المتوفى عام ٦٧٢ للهجرة .

فيه للشيخ ، ودفع عنه اعتراضات الرازي ، وقد فرغ منه سنة ٦٤٤ ، وعليه حواش كثيرة .

- ٤ - الاشارات الى معنى الاشارات للعلامة الحلبي (١) .
- ٥ - بسط الاشارات للعلامة الحلبي (٢) .
- ٦ - إيضاح المعضلات من شرح الاشارات للعلامة الحلبي وهو شرح لشرح المحقق الطوسي .
- ٧ - المحاكات بين شرحي الاشارات ، أي بين شرحي الامام الرازي ، والمحقق الطوسي ، للمولى قطب الدين الرازي (٣) .

٨ - زبدة النقض ، ولباب الكشف ، لنجم الدين أحمد ابن ابي بكر بن محمد النعجواني ، اكثر فيه من النقض والاعتراض على الشيخ .

٩ - شرح الاصول والجل ، لابن كونة (٤) شرحه رداً على شرح النعجواني ، وأتمه سنة ٦٧٦ (٥) .

ولكتاب الاشارات ترجمات الى اللغة الفارسية ، وهي :  
ترجمة لبعض القدماء مطبوعة في طهران سنة ١٣١٤ شمسي ،

١٠ جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلبي المتوفى عام ٧٢٦ للهجرة .

١١ منه نسخة خطية في النجف الاشرف .

١٢ قطب الدين محمد بن محمد الرازي ، البويهري المتوفى سنة ٧٦٦ للهجرة .

١٣ عز الدولة سعد الدين بن منصور بن سعد بن الحسن بن هبة الله

ابن كونة المتوفى ٦٩٠ للهجرة .

١٤ منه نسخ خطية محفوظة في النجف ، وفي المكتب الهندي .

ولعلها ترجمة توجوه في تلخيص الترياق .  
كما ترجمه السيد علي بن محمد بن اسد الله الامامي الاصفهاني (١) .  
وترجمه السيد احمد البيشاوري (٢)

### النثر واللفظ

والنثر عند ابن سينا يختلف أسلوبه حسب كتبه ، جمع بين  
الجزالة والفضامة ، فتارة تقرأه سهلاً بليغ العبارة ، واخرى  
صعباً جاف الألفاظ ، وفي هذا ما يدل على أن له اليد الطولى  
في اللغة ، والبلاغة ، والقصاحة ، حتى ليحق له قوله مفتخراً .

أما البلاغة فأسألني الخبير بها

أنا اللسان قديماً والزمان فم

وقد سلك في مؤلفاته أساليب مختلفة حتى يكاد أن لا يشابه  
الواحد الآخر ، وفي كتابه الاشارات مثال على اختياره  
الألفاظ ، والنحت ، والصقل ، فكل إشارة منه صورة  
مستقلة بنفسها ، قائمة بذاتها ، وفي بعضها سجع موسيقي  
جميل ، وهو خلاف كتابه الشفاء الذي لا أثر فيه للنحت ، والصقل  
كما انه استعمل الأسلوب الرمزي في اكثر رسائله ، ولم يتجرد  
عن أسلوبه العلمي فيها ، وفي رسالة الطير وحي بن يقظان ،  
وسلامان وأبسال ، ورسالة القدر ، أمثلة على اعتماده

١٥ مترجم الشفاء .

٢٥ السيد احمد بن شهاب الدين الرضوي ، البيشاوري الثوني طم

١٣٤٩ للهجرة .

بإصنافه اللفظية ، واتعمقت في المعاني القياسية والنحوية والاصطلاحية .  
 قال الجوزجاني : وفي مجلس عملاء الدولة جرى في اللغة  
 مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، وكان ابو منصور الجبائي  
 حاضراً ، فالتفت الى الشيخ قائلاً : إنك فيلسوف ، وحكيم  
 ولكن لم تقرأ من اللغة ما يرضي كلامك فيها . فأثر هذا  
 الكلام في نفس الشيخ تأثيراً عميقاً ، فعكف على دراسة اللغة  
 ثلاث سنوات كاملة ، واستدعى بكتاب تهذيب اللغة من  
 خراسان من تصنيف ابي منصور الأزهري ( ١ ) ، فبلغ الشيخ  
 في اللغة طبقة قلما يتفق مثلاً ، وألف ثلاث قصائد ضمنها  
 ألفاظاً غريبة من اللغة ، وكتب ثلاثة كتب أحدها على  
 طريقة ابن العميد ( ٢ ) ، والآخر على طريقة الصابي ( ٣ ) ،  
 والآخر على طريقة الصاحب ( ٤ ) ، وأمر بتجليدهما ،

١٥٠ محمد بن احمد بن الأزهر بن طلحة اللغوي له التهذيب في عشر مجلدات  
 ولد سنة ٢٨٢ للهجرة وتوفي سنة ٣٧٠ .

٢٥٠ ابو الفضل محمد بن ابي عبدالله الحسين العميد القمي ، الكاتب ، الشاعر ، تولى  
 الوزارة لركن الدولة الديلمي سنة ٣٢٨ ، وتوفي في بغداد سنة ٣٦٠ للهجرة .  
 ٣٥٠ ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصابي ، الكاتب المشهور ، كان  
 كاتب الإنشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة البويهري ، وتعد ديوان  
 الرسائل سنة ٣٤٩ ، توفي في بغداد يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثني عشر  
 ليلة خلت من شوال ودفن في الشونيزية سنة ٣٨٤ للهجرة .

٤٥٠ كافي الكفاه ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني واحد زمانه علماً  
 ومضلاً ، ولد في اصطخر أو في طالقان في ٦ ذي القعدة سنة ٣٢٦ وقد استكتبه  
 مؤيد الدولة من سنة ٣٤٧ تقريباً الى سنة ٣٦٦ حتى استوزره من سنة ٣٦٦  
 الى وفاة المؤيد سنة ٣٧٣ ثم استوزره اخوه نجر الدولة ، واستأجره الى الري  
 وتوفي بها ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ٣٨٥ للهجرة .

وإخلاق جلدتها ثم أوعز إلى الأمير فعرض تلك المجلدة على  
أبي منصور ، وذكر انا ظفرتنا بهذه المجلدة في الصحراء وقت  
الصيد فيجب أن تتفقدتها ، وتقول لنا ما فيها ، فنظر أبو منصور  
وأشكل عليه كثير مما فيها فقال له الشيخ : إن ما تجهله من  
هذا الكتاب فهو مذكور في الموضع الفلاني من كتب اللغة  
كان الشيخ حفظ تلك الألفاظ منها . . . وكان أبو منصور  
مجازيا فيما يورده من اللغة غير ثقة فيها ، ففطن أبو منصور إن  
تلك الرسائل من تصنيف الشيخ ، وإن الذي حمّله عليه ماجبه  
به في ذلك اليوم فتصل وأعتذر إليه . . . وإن الشيخ صنّف  
كتابا سماه لسان العرب لم يصنف في اللغة مثله ، ولم ينقله إلى  
البياض حتى توفي فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى  
رتبه ( ١ )

ومن أسلوب ابن سينا في الصناعة اللفظية ، وإعتنائه  
بالسجع قوله في رسالة الطير :

هل لأحد من اخواني في آن يهب لي من سمعه قد رما القمي  
إليه طرفا من أشجاني ، عساه أن يتحمل عني بالشركة بعض  
أعبائها ، فإن الصديق لن يهذب عن الشوب أخاه ما لم يحسن  
في سرائك ، وضرائك عن الكدر صفاءه ، وأني لك  
بالصديق المباحض ، وقد جعلت الخلة تجارة يفرع إليها إذا  
أستدعت إلى التحليل داعية وطر ، وترفض مراعاتها إذا  
عرض الاستغناء فلن يزار رفيق إلا إذا زارت عارضه ، ولن

بذكر غليل إلا إذا ذكرت ما أبه ، انهم إلا اخوان جمعهم  
القرابة الألفية ، وألفت بينهم المجاورة العلوية ، ولاحظوا  
الحقائق بين البصيرة وجلوا الوسخ ، وربن الشك عن  
المريرة ، فلن يجمعهم الا منادي الله .

ويلكم اخوان الحقيقة تتأبوا ، وتصافوا ، وليكشفن  
كل واحد منكم لأخيه الحجب عن خالصة لبه ليطلع بعضكم  
بعضا ، وليستكمل بعضكم ببعض .

ويلكم اخوان الحقيقة تقنعوا كما تقنع المنافذ ، وأعلنوا ابوابكم  
وأبطنوا ظواهركم فبالله ان الجلي لباطنكم وان الخفي لظاهركم .  
ومن الأمثلة على تعمقه في النثر واللغة قوله في رسالة القضاء والقدر :

« . . . فاذا نحن بدارى اليه حيناه ، ورفناه قدر نقض  
الحشمة ( ١ ) ومنج أسباب المباشطة ، وأخذ الحديث في شجونه  
فأقبل عليّ يقول : مالي أراك غير ذي العهد الذي عهدته ،  
وغير ذي الالف الذي عرفته ، أراك زمر النشاط ( ٢ ) ذابل  
الورق ممصوص النبي ( ٣ ) معقول الأسلة رائب النفس ( ٤ )  
واجم السحنة ( ٥ ) بعد عهدي بك ضمرة مسة ( ٦ ) تلتهب ،

١ الحشمة : الاستحاش .

٢ زمر النشاط : قليله .

٣ النبي : عظم المصل أو كل عظم ذي مغ ، والنقى المغ والأسلة من  
السان ، طرته .

٤ رائب النفس : فترها ضعفها .

٥ واجم السحنة : عبوس الهيئة . تفيض .

٦ الضرمة بالتحريك : الجررة .

ونبعاً نموج ، وإعصاراً تعصف ، وشفرة هداذة ( ١ )  
 لأغرب ، وجواداً غير مكبوح الجراح ، فكأنما بلي غليانك  
 يفتأ ( ٢ ) وعنود عرقك يرقأ ( ٣ ) فقلت كذلك للدهر ضربات  
 أخيف ( ٤ ) والمرء في تصاريفه فانه ليكسو ثم ينضو ( ٥ )  
 ويخلع ثم يخلع ، والتغير ديدنه والتبديل هجراه ، ولقد  
 كنت على بينة من ثبوت القدر بقياس معتبر فتلفق اليه ( ٦ ) من  
 التجارب مارفده وعضده وإذا شهد القياس للحق وشهدت التجربة  
 للقياس تأكد الايمان وعقدت النفس على سرده . . . ( ٧ ) .

### التفسير

وقد حاول ابن سينا تفسير القرآن الكريم على طريقته  
 الفلسفية معتمداً على العقل دون النقل ، ومن الأمثلة على تفسيره  
 الآية الكريمة : « تومين شراً غاسيقاً إذا وقب » المستعبد  
 هو النفس الجزئية الانسان الجزئي من الشرور اللازمة في الاشياء  
 ذوات التقدير الواقعة في صقع القدر . ثم ان أعظم تلك الامور

« ١ » الشفرة بالفتح : السكين العظيم ، والغرب : الحد . والهداذة :

القطاعة .

« ٢ » فتأ الغضب : كجمع سكن حدته .

« ٣ » رقا الدمع والدم سكن أوجف ودابه قطع .

« ٤ » أخيف : شق .

« ٥ » نضاً توبه : خلعه .

« ٦ » تلفق اليه : انغم .

« ٧ » السرد : النسيج ، وامل الضمير يرجع الى القياس .

تأثيراً في الاضرار بجوهر النفس الانسانية الاشياء الداخلة معها في اهاب البدن وهي التي تكون آلة لها من وجه ووبالا عليها من وجه ، فمن وجهة كلها عليه ، ومن وجهة كلها له وهي القوى الحيوانية والقوى النباتية . أما القوى الحيوانية فهي ظلمة غاسقة متكدرة ، وقد علمت ان المادة هي منبع الظلمة والشر والعدم ، والنفس الناطقة المستعينة خلقت في جوهرها نقية صافية منزهة عن كدورات المادة وعلائقها قابلة لجميع الصور والحقائق . ثم تلك اللطافة والأوار لا تزول عنها الا بهيئات ترسم فيها من القوى الحيوانية التخيلية والوهمية ، وغير ذلك من الشهوة والغضب ، والامور التي تحصل في الشيء من الخارج تكون متجددة ، فاذا تلك الظلمة متجددة . ولما كان جوهر النفس الناطقة تتكدر بتلك الهيئات الغاسقة عند ما تنقب أي تدم وتقبل أوردها عقيب ما هو أعم منها فان الشرور الحاصلة من وقب الفاسق مشاركة لشر ما خلق اشراك الأخص والأعم ، لكنه لما كان لهذا الخاص مزية في صيرورة النفس مظلمة لا جرم آخر ذكرها ليقرر في النفس هيئة كونها من أعظم الرذائل فيعظم باعث الاجتناب عنها ويقوى الصارف عن مخالطتها .

والشيخ الرئيس من التفاسير :

تفسير سورة الاخلاص .

تفسير المعوذة الاولى .

تفسير المعوذة الثانية .

تفسير سورة الاعلى .

تفسير آية « ثم استوى »

ومن آثاره المفقودة تفسير آية الكرسي .

## الشعر

ولابن سينا مجموعة من الشعر متفرقة في بطون الكتب ،  
والمجاميع ، وهو في نظمه أقرب الى الفيلسوف منه الى الاديب  
فلا تخلو له مقطوعة شعرية دون أن تمازجها الحكمة ، وتتخللها  
المصطلحات الفلسفية كذكر اللاهوت ، والناسوت ، والخير ،  
والعلة ، وطريقته في النظر الى الامور .

لذلك جاء شعره وسطاً بين شعراء العربية في عصره ،  
ولو إنه تفرغ له واهتم به اهتمامه بالفنون الاخرى لكان محدوداً  
في الطليعة من الشعراء . على ان له في النظم الفارسي مكانة  
لا تقل عن نظم مشاهير الشعراء ، وان له رباعيات صوفية  
مفعمة بالافكار .

قال المستشرق « آته » : ان ابن سينا قد تقدم على الخيام  
في استعمال الرباعيات وإنه أول من أنشأ الشعر التبرصوفي .  
وأكثر ما تناوله في شعره ذكر النفس ، والحكمة ،  
والزهد ، والشيب ، والخمر ، والنساء ، كما أشار الى  
فلسفة الحياة ، وشكوى الزمان ، والحساد ، والمناجات ،  
ووصف الحب ، والكرم ، والموت ، وغير ذلك من  
الاغراض .

ولقد جمع ابن سينا الآراء المتعلقة باتصال النفس بالجسد

فلاهي شيء أهبطت من شامخ سام إلى حفر الخضم الأوضع؟  
إن كان أرسلها الإله للحكمة

طويت عن الفطن اللبيب الأروع

فهبوطها إن كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع  
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين نخرقها لم يُرقع  
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع  
فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع!

وقال في النفس والحكمة والمعرفة :

هذب النفس بالعلوم لترقى وذر الكل فهي للكل بيت  
إنما النفس كالزجاجة والعلم سراج وحكمة الله زيت  
فإذا اشترقت فانك حي وإذا أظلمت فانك ميت

وقال في هذا المعنى أيضا :

خير النفوس العارفات ذواتها وحقيق كيات ماهياتها  
وبما الذي حلت ومم تكونت أعضاء بنيتها على هيئاتها  
نفس النبات ونفس حس ركبا  
هلا كذلك سماتها كسماتها

وقال في المناجاة :

محرك الكل أنت القصد والغرض  
وغاية ما لها إن قستها غرض

من كان في قلبه مثقال خردلة  
وقال ايضاً :

إعتصم الوري بمعرفتك  
تب علينا فاننا بشر  
وقال في الشيب :

هو الشيب لا بد من وخطه  
أقلقك الطل من وبه  
وقال في الزمان :

أشكو الى الله الزمان فصرفه  
عن إليّ توجهت فكأنني  
وقال في كتمان السر :

صن السر عن كل مستخبر  
أسرك سرّك إن صنته  
وقال في طلب المعالي :

أروم من المعالي منهاها  
فأما نيل غاية ما أرجئي  
وقال في معنى عرض له :

هبت نسيم وصالكم سحرأ  
فاهتزغصن العقل من طرب  
وبدت شموس الوصل خارقة  
فبقيت لا شيء أعابنه  
محدثق للشوق في قلبي  
فتناثرت درر من الحب  
بشعاعها لسرادق الحجب  
إلا ظننت بأنه ربي

وقال ايضاً :

وجماد ظل ينمو في العلى يا لشيء هو نام وجماد

وقال ايضاً :

خفيت على الجهال أعلام الهدى

كالشمس خافية على العميان

وقال في الخمر :

حيها في الكأس صرفاً غلبت ضوء السراج

ظنها في الكأس ناراً فطفأها بالمزاج

وقوله ايضاً وفيه معنى :

شربنا على الصوت القديم قديمة لكل قديم أول هي أول

ولو لم تكن في حيز قات انها هي العلة الأولى التي لا تعلق

وقال في الخمر والنساء :

أساجية الجفون أكل خود سجاياها استعرن من الرحيق

هي الصهباء مخبرها عدو وإن كانت تناغي عن صديق

وقال في التصوف :

قم فاسقنيها قهوة كدم الطللا

يا صاح بالقدح الملا بين المسلا

نحراً تظل لها النصارى سجداً

ولها بنو عمران أخلصت الولا

لو أنها يوماً وقد واعدت بهم

قالت ألسنت بربكم قالوا بلى

وقال ايضاً :

نزل اللاهوت (١) في ناسوتها (٢)

كنزول الشمس في ابراج يوح (٣)

قال فيها بعض من هام بها

مثل ما قال النصارى في المسيح

هي والكأس وما مارجها

كتاب متعدد وابن وروح

الشعر الفارسي

من قوله (٤) :

أز قهر گیل سیاه تا اوج زحل

کردم همه مشکلات گیتی را حل

بیرون جستم ز قید هر مکر و حیل

هر بند گشاده شد مگر بند اجل

الترجمة

لقد حللت عقدة كل مشكلة في العالم من قهر الطين الأسود  
في [ أسفل الأرض ] الى اوج سيارة زحل ، وانتفضت

« ١٥ » اللاهوت : الالهة ، وأصله ( لاه ) بمعنى الريدت ايضاً الزاد  
والناه مبالغة كما زيدتا في عربوت .

« ٢٥ » الناسوت : الطبيعة الانسانية وهو ( الناس ) زيد في آخره واو  
وناء كلكوت .

« ٣ » يوح ويوحى : من أسماء الشمس .

« ٤ » هذه ارباعيات عربية نظماً ونثراً الاشد محمد الخليلي . انظر  
معجم ادباء الأصمعي ج ١ .

من قيد كل مكر وحيلة [ في العالم ] فافتح لي كل مطلق ،  
إلا مطلق الأجل .

وقوله ايضاً وفيه معنى :

مائيم بعفو تو تولا ~~كرده~~  
وز طاعت ومعصيت تبرا كرده  
انجا كه عنایت تو باشد باشد  
نا كرده چو كرده كرده چون نا كرده

الترجمة

نحن الذين تولينا عفوك ، ونبرأنا من كل طاعة ومعصية ،  
إذ كل شيء شملته عنايتك ، أصبح فعله ~~كعدمه~~ ، وعدمه  
كفعله أي كان العصيان والطاعة فيه على السواء .

وقوله :

كفر جو مني گزاف وآسان نبود  
محکتر از ایمان من ایمان نبود  
در دهر یکی چون من و من هم کافر  
پس در همه دهر يك مسلمان نبود

الترجمة

إن كفري و تكفيري ، لم يكن بالشيء السهل ، إذ  
لم يكن إيمان أحكم وأرسخ من إيماني ، فإذا كثفرت  
وأنا المسلم الوحيد في هذا الدهر ، فلا مسلم إذا في جميع  
الدهور .

وقال :

زلف تو جو آفهي بي شرمي گرود  
داني پس بشتت زجه بري گرود  
چون ديد كه لعل تو زمرد دارد  
آفهي شد ودر كوه و كرمي گرود

الترجمة

إن أصداعك كالآفهي تناسب طالبة للشر ، فهل تعلم لماذا  
انعطفت الى ورائك ؟ ذلك لأنها لما رأت الزبرجد في لعل  
شفاهاك خافت فأصبحت آفهاً تطوف وتنساب على الظهر والجبل .

وقال :

در پرده سخن نماند که معلوم نشد  
کم ماند ز اسرار ~~که~~ مفهوم نشد  
در معرفت چو نیک فکری کردم  
معلوم بشد که هیچ معلوم نشد

الترجمة

لم يبق وراء ستار الكلام شيء غير معلوم ، ولم يبق شيء  
من الأسرار غير مفهوم إلا القليل ، ولكن لما فكرت في  
معرفتك جيداً وأمعنت النظر فيها علمت أنني لا أعلم منها شيئاً .

وقال :

بر صفحهٔ چهرها خط لم یزلی  
معکوس نوشته است نام دو علی  
بک لام و دو عین بادو یای معکوس  
از حاجب عین آنف با خط جلی

### الترجمة

لقد رقم اسم علي مرتين معكوساً على صفحات الوجوه بخط  
جلي أزلي ، فترى العينين عينين ، والأنف لأمأً مشتركة بينهما  
والحاجبين يائين معكوسين .

وقال :

تا باده عشق در قدح ریخته اند  
وان در پی عشق عاشق انگیزته اند  
با جان و روان بو علی مهر علی  
چون شیر و شکر بهم بر آمیخته اند

### الترجمة

منذ أراقوا خمره العشق في الأقداح ، وصوّروا العاشق  
يسير وراءها ، مزجوا حبّ علي بن ابي طالب مع روح  
أبي علي ونفسه مزج السكر بالحليب .